

المحبةُ قد غَلَبَتِ المحقدُ



المحبةُ قد غَلَبَتِ المحقدُ، والحياةُ انتصرت على الموت، والنورُ طردَ المظلمة!

لقد تَجَرَّدَ يسوعُ المسيحُ من مجده الإلهي محبةً بنا، وأخلى ذاته مُتَّخِذاً صُورَةَ العَبْدِ فَوَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى المَوْتِ مَوْتِ المَصْرُوبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللهُ إِلَى العُلَى وَجَعَلَهُ رَبَّ الكَوْنِ. يسوعُ هو الربُّ!

بموته وقيامته، يسوعُ يرشدُ الجميعَ إلى دربِ الحياةِ والسعادة: هذا الدربُ هو المتواضع الذي يتضمن الدذل أيضاً. إنه الدربُ الذي يؤدي إلى المجد. وحده من يتواضع يستطيع السعي إلى "المأمورِ التي في العُلَى"، نحو الله (را. قول 1، 3-4). فالمتكبرُ ينظرُ "من فوقِ إلى الأسفل" والمتواضعُ ينظرُ "من أسفلِ إلى العُلَى".

أَسْرَعَ بطرسُ ويوحنا إلى القبرِ في صباحِ يومِ الفصح، بعد أن اعلمتهما النساءُ، ووجداهُ مفتوحاً وفارخاً. فاقتربا "وانحنيا" ليدخلا إلى القبر. كي ندخل في السر، ينبغي علينا أن ننحني، ونتواضع. وحده من يتواضع يفهم تمجيد يسوع ويستطيع أن يتبعه على دربه.

يدعونا العالمُ إلى فرضِ الذاتِ بأي ثمن، إلى التنافسِ وإلى إظهارِ قدراتنا... ولكن المسيحيين، بفضل نعمة المسيح المماتت والقائم من بين الأموات، هم براعم بشرية جديدة، حيث نحاول أن نحيا بها في خدمة بعضنا البعض، وألا نكون متكبرين بل مملوئين بالاستعداد وباحترام للآخرين.

هذا ليس ضِعفاً وإنما قوة حقة! من يَحْمِلُ في داخله قوَّةَ الله ومحبتَهُ وعدلَهُ، لا يحتاجُ أبداً للجوءِ للعُنفِ وإنما يتكلمُ ويتصرفُ بقوة الحقيقةِ والجمالِ والمحبةِ.

لِنَلْتَمِسِ اليوم، من الربِّ القائم من بين الأموات، نعمةَ عَدَمِ الاستسلامِ للتكبرِ الذي يُغذِّي العنْفَ والحربَ، بل أن تكونَ لنا المشجاعةُ

المتواضعةُ للغضبانِ والسلام. نَطَلِبُ من يسوع المنتصرِ أن يخفف معاناةَ الكثيرِ من إخوتنا الذين يُضطهَدونَ من أجلِ اسمِهِ، وكذلك كلِّ الذين يُعانونَ ظُلْمًا من تَبَاعاتِ العنْفِ والمُتَزاعَاتِ الجاريةِ. والذين ما أكثرهم!

لِيَصِلْ صوتُ الربِّ المُعَزِّيِّ والشفافيِّ إلى المُمَهَّمِّينَ والمَسْجُونينَ والفقراءِ والملاجئينَ الذين يُرْفَضُونَ في الكثيرِ من الأحيانِ، وإلى من يعانونَ من سوءِ المعاملةِ والإهمالِ؛ إلى المرضىِّ والممتألِّمينَ؛ إلى الأطفالِ وبالأخصِّ الذين يعانونَ من العنْفِ؛ إلى المحزونينَ؛ إلى جميعِ الرجالِ والنساءِ ذوي الإرادةِ الصالحةِ: "السَّلامُ علىَّ كما هو!" (لو 24، 36) "لا تخافوا، لقد قُمتُ من بينِ الأمواتِ وسأكونُ معكم دائماً!"

جزء من رسالة قداسة البابا فرنسيس بمناسبة عيد الفصح ٢٠١٥ - للرجوع إلى النص الكامل انقر [الرابط](#) [#mce_temp_url#](#)